



في صبيحة يوم السبت ١٧ صفر ١٤٢٤ هـ بعد أن قرأ حضرة مرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - الخليفة الرابع للإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام، كعادته اليومية ما تيسر من القرآن الكريم، في مقر إقامه جوار مسجد «الفضل» بلندن، شعر بألم في صدره (تبين لاحقاً أنه كان جراء نوبة قلبية) لم يمهل طويلاً، ففاضت روحه الطاهرة إلى بارئها. وما هي إلا ساعات قليلة حتى أعلن سكرتيره الخاص، عبر الفضائية الإسلامية الأحمدية، بياناً صادرًا عن الناظر الأعلى لمؤسسة «صدر أنجمن أحمدية» بالجماعة يُعلن فيه وفاته رحمة الله عليه، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

« إذا سيّد منا خلا »

قام سيّد

فُجع أفراد الجماعة بهذا الخبر الذي كان وقع عليهم وقع الصاعقة. فاستولى على الجميع المنتشرين في القارات الخمس حزنٌ عميق لفقد إمامهم الحبيب الذي لطالما كان لهم الوالد العطوف، والناصح الرفيق الأمين. فسارع من استطاع منهم إلى السفر إلى لندن على نفقاتهم الخاصة لإلقاء نظرة الوداع على الوجه الطاهر لحضرتة. وبفضل الله وبرحمته، فإن هذا المصاب الجلل كان سبباً في توطيد اللحمة بين أفراد الجماعة لا سبباً في تشتتها - لا سمح الله - بخلاف ما كان يتمناه الحاسدون. فقد كرم الله الجماعة برابطة قوية من الحب الصادق للإمام والنظام، والأخوة كانت على الدوام مدعاة إعجاب القاصي والداني. فكان فقد الخليفة سبباً في توجه القلوب والأكف بالضراعة لله تعالى كي يحفظ هذه الجماعة من الفتن. وكان كل فرد من الجماعة يحرص على أن تستمر هذه المسيرة المباركة وأن تبقى مظلة الخلافة مظلة عليهم. فبادروا إلى الدعاء إلى الله، وعملوا على الالتفاف حول نظام الجماعة بكل الحرص والانضباط. ولقد قامت الجماعة في المملكة المتحدة (بريطانيا) بترتيب مراسم الجنازة بشكل منظم ودقيق. واستطاعت الجماعة

بفضل الله تعالى استقبال العدد الكبير من الأفراد الذين توافدوا من كل حدب وصوب في فترة قصيرة جداً. واستطاع جميع من حضر أن يلقي النظرة الأخيرة على حضرة الإمام الفقيه رحمه الله. وفي عشية اليوم الثالث، اجتمع مجلس انتخاب الخليفة، الذي دُعِيَ من قبل سكرتير المجلس، والذي يضم صلحاء وكبار الجماعة من شتى بقاع الأرض. وكان الاجتماع في مسجد «الفضل» بلندن لما يزيد عن الساعتين والنصف. فكان أن انتُخب حضرة مرزا مسرور أحمد خليفةً خامساً للإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام. فكان انتخاب حضرتة سبباً لسرور ما زال مزوجاً بحزن الجماعة في أقطار الأرض والتي تابعت الحدث

وينور خطاهم لانتخاب الرجل الذي اختاره العزيز القدير أن يكون خليفة للإمام المهدي عليه السلام.

عند انتخاب سيدنا مرزا مسرور أحمد -أيده الله-، تنفس الجميع الصعداء، وبدأت بشائر الارتياح ترتسم على الوجوه. وقد ألقى الخليفة الخامس للإمام المهدي كلمته الأولى أكد فيها على ضرورة الدعاء لمواصلة العمل على إعلاء كلمة الله تعالى ونشر الإسلام. وبادر كل من هو موجود في لندن وكل من يتابع الفضائية إلى مبايعة الإمام الجديد إيذاناً ببداية عهد جديد بعد ماضٍ مجيد.

ولقد شاء الله تعالى أن يكون لهذا الحدث خصوصية لم يسبق لها مثيل من حيث تغطية مراسم وفاة الخليفة وانتخاب الخليفة الجديد في بث حي ومباشر لأول مرة. وهذا من خلال النعمة الإلهية العظيمة وهي الفضائية الإسلامية الأحمدية. وكان في ذلك بشارة بانطلاق عهد جديد من الظهور والانتشار كما لم يتيسر سابقاً.

عزيزي القارئ، ها نحن نضع بين يديك العدد الأول من المجلد السادس عشر لمجلك التقوى والذي وافق هذا الحدث. وكان الله تعالى أراد أن يجعل هذا الأمر حلقة في سلسلة العلامات الفارقة التي ميزت هذا الحدث، ننعى من خلالها علماً وعلامةً وإماماً روحانياً عظيمًا وقائدًا عبقرياً فذا ترك إرثاً دينياً وعلمياً وافراً ستستمر الأجيال في النهل منه إلى ما شاء. ونستقبل إماماً جديداً نسأل الله تعالى أن يحقق النصر على يديه وأن يوفقه لكي يضطلع بالمهام العظيمة التي ألقيت على كاهله المبارك. وهكذا فقد رفع الله تعالى الغمة عن جماعته المباركة، وبذل المؤمنين من بعد خوفهم أمناً. واستمرت مسيرة الخير على بركة الله وبأعين الله تعالى وبرعايته. نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

”

وهكذا فقد رفع الله تعالى الغمة عن جماعته المباركة، وبذل المؤمنين من بعد خوفهم أمناً. واستمرت مسيرة الخير على بركة الله وبأعين الله تعالى وبرعايته.

“

في بث حي ومباشر عبر الفضائية الإسلامية الأحمدية. فقد رأى الجميع آية تأييد إلهي جديدة لهذه الجماعة المباركة. و شاء الله تعالى أن تستمر مسيرة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة وأن يقوم خليفة بعد رحيل خليفة على الرغم من معارضة الأعداء ومكائدهم ومؤامراتهم.

وهكذا شهدت الدنيا تحلياً ناصحاً جديداً لظهور قدرة الله الثانية.. الخلافة الإسلامية الراشدة على منهاج النبوة. فقدره الله الأولى - إن صح التعبير عنها - ظهرت لدى اختيار الله سيدنا الإمام المهدي عليه السلام بدون أي وساطة أو تدخل من أي إنسان، فكان تجسماً لقدرة الله. ولكن اقتضت سنته عز وجل أن يقود ثلّة من أبناء الجماعة المخلصين